

مسجد قباء

٣٠٠ — طرق حديث ابن إسحاق؛ قال: نزل رسول الله ﷺ بقباء على كلثوم ابن هرم أخي بني عمرو بن عوف. ويقال: بل نزل على سعد بن خيثمة. فأقام في بني عمرو بن عوف يوم الإثنين، والثلاثاء، والأربعاء، والخميس. وأسس مسجدهم. وخرج من بني عمرو بن عوف، فأدركته الجمعة في بني سالم بن عوف، فصلّى الجمعة في المسجد الذي يبطن الوادي: تقدمت في فصل مسجده ﷺ.

٣٠١ — طريق حديث عبد الرحمن بن عويم، عن بعض قومه، بطرف منه: البيهقي في الدلائل (٥١٢/٢).

٣٠٢ — طريق حديث كعب بن عجرة، بطرف منه: (الجمعة في مسجد بني سالم): ابن شبة في المدينة (٦٨/١).

٣٠٣ — طريق حديث محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، عمّن يثق به من أهل البلد، بطرف منه (الجمعة في مسجد بني سالم): ابن شبة في المدينة (٦٨/١).

٣٠٤ — عن الشموس بنت النعمان؛ قالت: نظرتُ إلى رسول الله ﷺ حين قدم، ونزل، وأسس هذا المسجد؛ مسجداً قباء. فرأيتُهُ يأخذُ الحجر، أو الصخرة حتى يهصره الحجر. وأنظرُ إلى بياض التراب على بطنه، وسرته. فيأتي الرجل من أصحابه، ويقول: بأبي وأمي يا رسول الله! أعطني أكفك. فيقول: «لا، خذ حجراً مثله»، حتى أسسه.

ويقول: «إن جبريل عليه السلام، هو يوم الكعبة».

قالت: فكان يُقال: إنه أقوم مسجد قبلة.

الطرق: ابن أبي عاصم في الأحاد (٣٤٨٨). الطبراني في الكبير (٣١٧/٢٤، ٣١٨/٢٤). واللفظ

له .

٣٠٥ - أن عمر كان يأتي مسجد قباء يوم الإثنين ، ويوم الخميس . فجاء يوماً ، فلم يجد فيه أحداً من الناس ؛ فقال : ما لي لا أرى في هذا المسجد أحداً من الناس؟

قال : والذي نفسي بيده ! لقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ وأبا بكر ، وأناساً من أصحابه ، ونحن ننقلُ حجارتَهُ على بطنونا . وأنَّ رسولَ الله ﷺ لهو أسسُهُ بيده ، وجبريلُ عليه السلامُ يؤمُّ له الكعبةَ .

رواه : البزار في البحر (٣٠٣) .

٣٠٦ - طرق حديث جابر بن سمرة : (يا علي! أرخ زمامها . وأبثوا على مدارها ؛ فإنها مأمورة) : الطبراني في الكبير . السيوطي في الجمع (٣٦١٩٦) .

٣٠٧ - عن جرير ؛ قال : لما قدم رسولُ الله ﷺ المدينة ؛ قال لأصحابه : «انطلقوا بنا إلى أهل قباء ، فنسلم عليهم» . فأتاهم ، فسلم عليهم ، ورحبوا به .

ثم قال : «يا أهل قباء ! إيتوني بأحجار من هذه الحرة» . فجمعت عنده أحجار كثيرة ، ومعه عنزة له . فخط قبلتهم ، فأخذ حجراً ، فوضعه رسولُ الله ﷺ . ثم قال : «يا أبا بكر خذ حجراً ، فضعه إلى حجري» .

ثم قال : «يا عمر ! خذ حجراً ، فضعه إلى جنب أبي بكر» .

ثم التفت ؛ فقال : «يا عثمان ! خذ حجراً ، فضعه إلى جنب حجر عمر» .

ثم التفت إلى الناس بأخرة ؛ فقال : «وضع رجل حجراً حيث أحب على ذي الخط» .

الطرق: الطبراني في الكبير (٢٤١٨) . واللفظ له . السيوطي في الجمع (٣٦١٩٩) .

٣٠٨ - عن أبي جعفر الخطمي : أن عبد الله بن رواحة رضي الله عنه كان يقول وهم يبنون مسجد قباء : أفلح من يعالج المساجد .

فقال رسول الله ﷺ : «المساجد» .

فقال عبد الله رضي الله عنه : ويقرأ القرآن قائماً وقاعداً .

فقال رسول الله ﷺ : «قاعداً» .

فقال عبد الله رضي الله عنه : ولا يبيت الليل عنه راقداً .

فقال رسول الله ﷺ : «راقداً» .

رواه : ابن شبة في المدينة (٥٢/١) .

٣٠٩ - طريق حديث عوم بن عتبة بن ساعدة ، عن أبيه ، بنحوه : ابن قانع في الصحابة (٢٦٨/٢) .

٣١٠ - عن الحكم بن عتيبة ؛ قال : قدم رسول الله ﷺ المدينة أولما قدمها ؛ فقال عمار بن ياسر : ما لرسول الله ﷺ بد من أن نجعل له مكاناً إذا استيقظ من قائلته : استظل فيه ، وصلى فيه . فجمع عمار حجارة . فسوى مسجد قباء . فهو أول مسجد بني . وعمار بناه .

رواه : الحاكم في المستدرک (٥٦٥٥) .

٣١١ - طريق حديث القاسم بن عبد الرحمن : (أول من بنى مسجداً فصلّى فيه : عمار بن ياسر) : الحاكم في المستدرک (٥٦٥٦) .

٣١٢ - عن سعيد بن جبير : أن بني عمرو بن عوف ابتنوا مسجداً ،

وَأَرْسَلُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَدَعَوْهُ لِيُصَلِّيَ فِيهِ ، ففعل ، فَأَتَاهُمْ فَصَلَّى فِيهِ . فَحَسَدَهُمْ إِخْوَتُهُمْ بَنُو فُلَانِ بْنِ عَوْفٍ - يَشْكُ - ، فَقَالُوا : أَلَا نَبْنِي نَحْنُ مَسْجِدًا ، وَنَدْعُو النَّبِيَّ ﷺ فَيُصَلِّيَ فِيهِ كَمَا صَلَّى فِي مَسْجِدِ إِخْوَتِنَا ، وَلَعَلَّ أَبَا عَامِرٍ يُصَلِّيَ فِيهِ ، وَكَانَ بِالشَّامِ ، فَأَبْتَنُوا مَسْجِدًا ، وَأَرْسَلُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ لِيُصَلِّيَ ، فَقَامَ لِيَأْتِيَهُمْ ، وَأُنزِلَ الْقُرْآنُ : ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفْنَ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ * لَا نَقُومُ فِيهِ أَبَدًا لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّخِذُوا لِلَّهِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ ﴾ * أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أُسِّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ * لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ﴿ [التوبة : ١٠٧ - ١١٠] .

رواه : ابن شبة في المدينة (٥٢/١) .

٣١٣ - عن ابن عباس ؛ في قوله : ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا ﴾ . هم أناسٌ من الأنصارِ ابْتَنَوْا مَسْجِدًا ؛ فقال لهم أبو عامر : ابْنُوا مَسْجِدَكُمْ واستمِدُّوا ما استطعتم من قوَّة ، وسلاح ، فَإِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى قَيْصَرَ مَلِكِ الرُّومِ ؛ فَأَتَيْتُ بَجُنْدٍ مِنَ الرُّومِ ، فَأَخْرَجْتُ مُحَمَّدًا ، وَأَصْحَابَهُ .

فَلَمَّا فَرَّغُوا مِنْ مَسْجِدِهِمْ ، أَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا : إِنَّا قَدْ فَرَّغْنَا مِنْ بِنَاءِ مَسْجِدِنَا ، فَتُحِبُّ أَنْ تُصَلِّيَ فِيهِ ، وَتَدْعُو بِالْبَرَكَةِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عِزًّا وَجَلًّا : ﴿ لَا نَقُومُ فِيهِ أَبَدًا لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ﴾ - يعني : مسجد قباء -

﴿ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَنْظُرُوا ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَاتَّهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ﴾ - يَعْنِي قَوَاعِدَهُ - ﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ ﴿ لَا يَزَالُ بُنِنَتْهُمْ الَّذِينَ نَوَّأَ رِيْبَةً فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ - يَعْنِي : الشك - ﴿ إِلَّا أَنْ تَقَطَعَ قُلُوبُهُمْ ﴾ - يَعْنِي : الموت - .

كَذَا قَالَ : إِنَّ الْمَسْجِدَ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى هُوَ مَسْجِدُ قُبَاءَ . وَعَلَيْهِ دَلٌّ عَلَى مَا رَوَى فِي قَوْلِهِ : ﴿ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَنْظُرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ﴾ [التوبة : ١٠٧ - ١١٠] .

رواه : البيهقي في الدلائل (٢٦٢/٥) .

١/٣١٤ - عن ابن عمر؛ قال : كان رسول الله ﷺ يَأْتِي مَسْجِدَ قُبَاءَ ، رَاكِبًا ، وَمَاشِيًا . فَيَصَلِّي فِيهِ رَكَعَتَيْنِ .

٢/٣١٤ - أن ابن عمر كان يَأْتِي قُبَاءَ كُلَّ سَبْتٍ . وَكَانَ يَقُولُ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَأْتِيهِ كُلَّ سَبْتٍ .

الطرق : مالك في الموطأ (٢٧٩/ ابن القاسم) (١٦٧/١) الليثي) . وكيع في الزهد (٣٨٩/موقوفاً ، ٣٩٠ ، ٣٩١) . أبو داود الطيالسي في المسند (١٨٤٠) . الحميدي في المسند (٦٥٨) . ابن أبي شيبه في المصنف (٧٥٣١ ، ٣٢٥٢٦) . أحمد في المسند (٤٤٨٥ ، ٤٨٤٦ ، ٥١٩٩ ، ٥٢١٨ ، ٥٢١٩ ، ٥٣٢٩ ، ٥٣٣٠ ، ٥٤٠٣ ، ٥٥٢٣ ، ٥٧٧٨ ، ٦٠٠٦ ، ٦٤٤١) . عبد بن حميد في المنتخب (٧٩٠) . البخاري في الصحيح (١١٩١ ، ١١٩٣ ، ١١٩٤ ، ٧٣٢٦) . مسلم في الصحيح (١٣٩٩) . واللفظ له . النسائي في المجتبى (٦٩٨) . الجندي في المدينة (٥٨) . ابن حبان في الصحيح معجم الشيوخ (٣٣١) . الحاكم في المستدرک (١٧٩٣) . تمام في الفوائد (١١٣٧) . البيهقي في الكبير (٢٤٨/٥) . وفي المعرفة (٣٣٠٣ ، ٣٣٠٤) . البغوي في شرح السنة (٤٥٧ ، ٤٥٨) . المزي في التحفة (٧١٤٣ ، ٧١٥٢ ، ٧١٧٢ ، ٧٢٢٠ ، ٧٢٣٩ ، ٧٥٣٢ ، ٧٨٥٦ ، ٧٩٤١ ، ٨١٤٨ ، ٨٤٣٥) .

٣١٥ - طريق حديث سعيد بن عمرو بن سليم ، بطرف منه : (كل سبت) : ابن شبة في المدينة (٤٤/١) .

٣١٦ - طريق حديث أبي هريرة ، بطرف منه (ماشياً وراكباً) : الهيثمي في بغية الباحث (٤٠١) .

٣١٧ - عن أبي سعيد الخدري ؛ قال : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ إِلَى قُبَاءَ .

الطرق : أحمد في المسند (١١٠٤٣) . واللفظ له . ابن شبة في المدينة (٤٥/١) / منقطعاً على راويه شريك بن أبي نمر .

٣١٨ - عن محمد بن المنكدر ؛ قال : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْتِي قُبَاءَ صَبِيحَةَ سَبْعِ عَشْرَةَ مِنْ رَمَضَانَ .

رواه : ابن شبة في المدينة (٤٤/١) .

٣١٩ - طريق حديث جابر بن عبد الله ، بمثله : ابن شبة في المدينة (٤٤/١) .

٣٢٠ - سمعت أسيد بن ظهير الأنصاري - وكان من أصحاب النبي ﷺ - يحدث ؛ عن النبي ﷺ ، أَنَّهُ قَالَ : «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ كَعُمْرَةٍ» .

الطرق : ابن أبي شيبة في المصنف (٣٢٥٢٤ ، ٧٥٢٩) . واللفظ له . ابن شبة في المدينة (٤١/١) . ابن ماجه في السنن (١٤١١) . الترمذي في السنن (٣٢٤) . ابن أبي عاصم في الأحاد (١٩٨٩) . أبو يعلى في المسند (٧١٧٢) . الطبراني في الكبير (٥٧٠) . الحاكم في المستدرک (١٧٩٢) . أبو نعيم في الصحابة (٨٨٤) . البيهقي في الكبير (٢٤٨/٥) . وفي الصغير (١٧٧٦) . البغوي في شرح السنة (٤٥٩) . العكبري في إعراب الحديث (٢٥) . المزي في التحفة (١٥٥) . السيوطي في الجمع (٩٩٥٩ ، ١٣٤٥٣) . العجلوني في الكشف (٣٦) .

٣٢١ - طرق حديث ابن عمر ، بنحوه : ابن أبي شيبة في المصنف (٧٥٣٢) / موقوفاً . ابن

حبان في الصحيح (١٦٢٥) . السيوطي في الجمع (١٩٨٤٨، ١٩٩٧٨، ٣٨٦٤٤) . العجلوني في الكشف (٣٦) .

٣٢٢ - سهل بن حنيف؛ قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ . ثُمَّ أَتَى مَسْجِدَ قُبَاءَ ، فَصَلَّى فِيهِ صَلَاةً ، كَانَ لَهُ كَأَجْرِ عُمْرَةٍ» .

الطرق: وكيع في الزهد (٣٩٢) . ابن أبي شيبة في المصنف (٧٥٣٠، ٣٢٥٢٥) . وفي المسند (٥٥) . أحمد في المسند (١٥٩٨١، ١٥٩٨٢، ١٥٩٨٣) . عبد بن حميد في المنتخب (٤٦٩) . ابن شبة في المدينة (٤٠/١، ٤١/١، ٤٣/١) . ابن ماجه في السنن (١٤١٢) ، واللفظ له . النسائي في المجتبى (٦٩٩) ، الجندي في المدينة (٥٧) . الطبراني في الكبير (٥٥٥٨، ٥٥٥٩، ٥٥٦٠، ٥٥٦١، ٥٥٦٢) . الحاكم في المستدرک (٤٢٧٩) . أبو نعيم في الصحابة (٦٩٩، ٧٠٠) . العكبري في إعراب الحديث (٢٥) . المزي في التحفة (٤٦٥٧) . السيوطي في الجمع (١٨٩٦٢، ١٩٠٦٤، ١٩٠٦٥، ١٩٠٨٠، ١٩٣١٦، ١٩٣١٧) . العجلوني في الكشف (٣٦) .

* في بعض طرقه : (ركعتين ، أو أربعاً) .

* في بعض طرقه : (مسجد بني عمرو بن عوف ، مسجد قباء) .

٣٢٣ - طريق حديث أبي أمامة ، بنحوه : السيوطي في الجمع (١٩٠٦٨) .

٣٢٤ - عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة ، عن أبيه ، عن جده ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى مَسْجِدِ قُبَاءَ لَا يُرِيدُ غَيْرَهُ ، وَلَمْ يَحْمَلْهُ عَلَى الْغَدُوِّ إِلَّا الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ . فَصَلَّى فِيهِ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ . يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ بِأَمِّ الْقُرْآنِ . كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الْمُعْتَمِرِ فِي بَيْتِ اللَّهِ» .

رواه : الطبراني في الكبير (١٤٦/١٩) .

٣٢٥ - حدثني حارثة ، عن النبي ﷺ ؛ قَالَ : «مَنْ صَلَّى فِي مَسْجِدِ

قُبَاءَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ ، وَالْخَمِيسِ ؛ انْقَلَبَ بِأَجْرِ عُمْرَةٍ .

رواه : العسكري في تصحيقات المحدثين (٧٢٣/٢) .

٣٢٦ - طريق حديث ظهير بن رافع ، بثله : السيوطي في الجمع (١٩٨٤٩) .

* * *